مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: أطر الربط النظري والعملي (التطبيقي) بين الدراسات المستقبلية والجيوسياسية
اسم الكاتب: أ.د. إسراء شريف جيجان، أ.م.د. عمر كامل حسن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7326
تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 19:38 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أطر الربط النظري والعملي (التطبيقي) بين الدراسات المستقبلية والجيوسياسية

أ.د. إسراء شريف جيجان
جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية
Dr.israa shareef
dr.israashareef68@gmail.com

أ.م.د عمر كامل حسن
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية
Dr.omer kamel
dr.omerkamel@yahoo.com

المستخلص

تقدم الدراسة رؤية تحليلية لدور المتغيرات الجيو سياسية (الجيوبولتيكية) في استشراف مستقبل الوحدة السياسية (الدولة)، او استشراف اية ظاهرة او حدث جيو سياسي. لذلك تطلب اولاً: تحديد اطار مفاهيمي لـ الجيوسياسية والدراسات المستقبلية، ذلك ان اية ظاهرة علمية تتطلب عرض مختلف المفاهيم التي تدور في محور البحث او الدراسة، ومن ثم توضيحها بدقة كأساس يمكن الانطلاق منه للولوج في (المنظور التطبيقي) لفهم العلاقة ما بين المتغيرين التابع والمستقل. ثانياً: تحليل لـ اطر الربط العملي (التطبيقي) ما بين الجيوسياسية وعلم المستقبليات. ثالثاً: تطلب تقديم نماذج تطبيقية لتوضيح دور المتغيرات الجيوسياسية في استشراف المستقبل وفي ضوء المعطيات التي قُدمت خلص البحث الى: ان الطابع الدينامي البنيوي (الحراك والتغيير) للجيوسياسية منحها دوراً رئيساً في محاولات استشراف المستقبل السياسي مما يجعل من الجيوسياسية في قلب علم المستقبليات، اذ لا يمكن للدراسات المستقبلية ان تتصف بالموضوعية ان هي اهملت الجيوسياسية ومتغيراتها المحتملة، اذ قدم البحث العديد من الامثلة التي تشير لإمكانية تعبير المستقبل عن طريق استيعاب الجيوسياسية واللعب على احتمالات توجهاتها المستقبلية .

Abstract

The study provides an analytical vision of the role of geopolitical variables in predicting the future of the Political Unit (state), or foreseeing any geopolitical phenomenon or event. Therefore, it requires first: defining a conceptual framework for geopolitics and future studies, as any scientific phenomenon requires the presentation of various concepts that revolve in the focus of research or study, and then clarifying them accurately as a basis from which to enter the

(Applied perspective) to understand the relationship between the dependent and independent variables .

Second: an analysis of the frameworks of practical (applied) link between geopolitics and Futurology. Thirdly, it required the submission of applied models to clarify the role of geopolitical variables in forecasting the future and in light of the data provided, the research concluded that the structural dynamic nature (mobility and change) of geopolitics gave it a major role in attempts to foresee the political future, which makes geopolitics at the heart of futurology, as future studies cannot be characterized objectively if geopolitics

and its potential variables are neglected, as the research provided many examples indicating the possibility of expressing the future by absorbing geopolitics and playing on the possibilities of its orientations the future.

مقدمة :مما لا شك فيه أن هنالك علاقة وثيقة بين الدراسات المستقبلية والمتغيرات الجيوسياسية أن كان على الصعيد النظري او العملي وإن هنالك ربطاً قوياً بين تلك المفاهيم، إذ أن التأصيل التاريخي للدراسات المستقبلية يعود إلى العالم الفرنسي دوكندورسية بشكل علمي اما على الصعيد المفاهيمي فقد شهدت الدراسات الانسانية عموماً والدراسات الدولية على وجه الخصوص تعدد وتنوع في التعاريف المتصلة بالدراسات المستقبلية وهنالك في يضفي عليها الصبغة العلمية وهنالك من يسلم بأخذها ابعاداً فنية رأي برترآندي جوفنال في كتابة زمن التكهن ١٩٦٧ وغني عن الذكر ان تلك الدراسات مرتبطة بشكل جوهري مع المتغيرات الجيوسياسية انطلاقاً من ان تلك الدراسات المستقبلية تخضع للقضايا السياسية وما يترتب عنه من اختلافات مفاهمية كالتخطيط بشتى انواعه (قصير المدى، متوسط المدى، طيل المدى)، التبنؤات prediction ، الاسقاطات projections ، الاستشراف prospectivity .لقد ارتبط ظهور الدراسات المستقبلية والحاجة الى إستشراف المستقبل ومعرفة آفاقه بالضرورات العسكرية والاستراتيجية للدول وعلى رأسها USA بعد الحرب العالمية الثانية لتقتحم تلك الدراسات ميادين مدنية مختلفة اقتصادية تكنلوجية فكرية كالمؤسسات الفكرية الامريكية او ما يسمى(Think Tank) التي تضم عدداً من المفكرين الاستراتيجيين والخبراء في العلاقات الدولية لخدمة المراكز الثلاث الكبرى لصنع القرار الامريكي، البيت الابيض ، الكونغرس، وزارة الدفاع(البنتاغون). في هذا البحث ستنطلق الدراسة من السؤال

المركزي المتمثل بماهية اطر الربط النظري والعملي (التطبيقي) بين الدراسات المستقبلية والجيوسياسية؟ لذا تضمن البحث مبحثين اساسيين:

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للدراسات المستقبلية والمتغيرات الجيوسياسية .

المبحث الثاني: اطر الربط النظري والعملي ما بين الجيوسياسية والدراسات المستقبلية .

لقد واجهت الدراسة صعوبات متمثلة بقصور على مستوى التنظير بسبب غياب نظري ممنهج جاهز يرقى الى مصاف النظرية ناهيك عن ندرة التأطير الأكاديمي والمؤسسات المتخصصة بهذا الحقل المعرفي .

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي

إن أي دراسة علمية ينبغي لها منذ البداية أن تحدد تصورها للمفاهيم التي تستخدمها، فالمفهوم كما يقول (كارل دويتش) هو رمز والرمز امر بوجوب التفكير في الأشياء التي يشير إليها الرمز وترتيباً على ما تقدم، فإن هذا المبحث أهتم بعرض الأساس الفكري الذي تستند عليه الدراسة، وعلى هذا الأساس فقط تطلب البحث في مطلبين :

الأول: الدراسات المستقبلية : المفهوم وجدلية التصنيف والمنهج .

الثاني: التأصيل النظري والمفاهيمي ، (للمتغيرات الجيوسياسية)

اولا : الدراسات المستقبلية : المفهوم وجدلية التصنيف والمنهج:

كيما نتمكن من تحديد أطر الربط النظري بين الدراسات المستقبلية والتأريخ، ينبغي تحديد الإطار النظري (للدراسات المستقبلية)، وستقتصر المحاولة على إبراز ماهيتها – مع استبعاد الخوض في كل ما يتعلق بالجوانب الفلسفية، والتأريخية المعمقة باستثناء تلك التي لها علاقة مباشرة بالموضوع – علاوة على بيان طرائق أو مناهج البحث المعتمدة فيها ومما ينبغي الإشارة إليه بهذا الخصوص، هو الإشكالية التي واجهت البحث فيما يخص التسمية. والإشكالية فيما يخص ماهية الدراسات المستقبلية

فيما يتعلق بالإشكالية الأولى ، مردها هو أن المفاهيم والمسميات تتباين عند الباحثين والمهتمين العرب ، ويرجع ذلك إلى طبيعة العلوم المنقولة أو المترجمة – للدلالة على الدراسات المستقبلية ، مثل : علم المستقبل ، بدائل المستقبل، دراسات المستقبل ، الاستشراف المستقبلي ، المستقبلية، علم المستقبليات ، صور المستقبل العربي،... وكل المصطلحات ذات الصلة، وعلى الرغم من تعدد التسميات فإن هناك ثلاثة مصطلحات أكثر تداولا هي :

- علم المستقبل .
- الدراسات المستقبلية.
- استشراف المستقبل.
- او الدراسات الاستشرافية.

وهناك اعتقاد لدى بعض الباحثين يرى ان مصطلح **استشراف المستقبل**، يعد اكثر المصطلحات السائدة والمتداولة حاليا في مختلف الادبيات العربية [١] .

اما الاشكالية الثانية , فالجدل ظل محتدما لا يستقر ولا يهدا حول ماهية الدراسات المستقبلية وتكييف طبيعتها ، اذ توزعت الآراء على مروحة عريضة من التباينات بين قائل:

يراها (علما) ، واخر يضفها (فناً) ، وثالث يعدها في منطقة وسطى بين العلم والفن. او دراسة بينية تتقاطع فيها التخصصات وتتعدد المعارف .

لكن بالرغم من غياب الاجماع على ما هيتها ، علم هي ام فن ام دراسة بينية، فأنها تأخذ من كل ذلك نصيب، لذلك تظل مجالا انسانيا تتكامل فيه المعارف وتتحد، اهدافها وتحليل وتقييم التطورات المستقبلية في حياة البشر بطريقة عقلانية وموضوعية تفسح مجالا للخلق والإبداع الإنساني.

وهي لا تصدر تنبؤات، ولكنها اجتهاد علمي منظم يوظف المنطق والعقل والحدس والخيال في اكتشاف العلاقات المستقبلية بين الاشياء والنظم والانساق الكلية والفرعية، مع الاستعداد لها ومحاولة التأثير فيها، فالمستقبل ليس "مكتوبا" وليس معطى نهائيا، ولكنه قيد التشكيل، وينبغي علينا تشكيله، وإنها لا تقدم مطلقا صورة تقنية ومتكاملة للمستقبل ، كما انها لا تقدم مستقبلا واحدا ، فالمستقبل متعدد وغير محدد، وهو مفتوح على تنوع كبير في المستقبلات الممكنة [٢].

بحسب (الموسوعة الفرنسية)، أن المستقبل يتاح للإنسان ثلاثة أشكال شديدة الترابط، يمكن تمييزها على وفق الآتي[٣]:

الأول : مستقبل محتوم، منبثق من التخمينات التي ينبغي أن تخضع لها.

الثاني : مستقبل صدفويا ، غير متوقع كليا.

الثالث: مستقبل حر، ينبغي بناؤه.

على وفق الشكل الثالث من المستقبل، يمكن أن نميز في (علم المستقبل) **ثلاثة مستويات لإستشرافه**[٤]:

المستوى الأول : ويتصل بفاعلية (التخمين Conjecture) أي التأمل المنظم تنظيما عقليا يجعل الباحث يتجه اتجاها معينا في البحث.

المستوى الثاني: ويتعلق بفاعلية (التنبؤ Forecasting) التي تأخذ بعين الاعتبار الاحتمالات الخاصة بتواتر وقوع حادثة معينة لتحقيق درجة معينة من استشراف المستقبل.

المستوى الثالث : وهو أقوى المستويات الخاصة باستشراف المستقبل ، ويتصل بفعالية (التنبؤ Prediction) . وهذا المستوى يتوق الى تشخيص حادثة معينة والتوصل الى نتائج محددة بصددها ، قبل أن تستنفذ الحادثة سياقها.

بناءً على ما تقدم تعرف الدراسات المستقبلية : بانها مجموعة من الدراسات تحاول أن تتنبا تنبؤات مشروطة بالمستقبل على وفق منهجية علمية محتواها:

(طبيعة المستقبل، احتمالاته، مشكلاته ، العلاقات بين متغيراته)، وذلك أعتماداً على تحليل تطور اتجاهات الأحداث المعاصرة، وتلمس تطورها في المستقبل القادم.

يذكر الدكتور (جمال زهران) في مؤلفه : المستقبلية في علم السياسة الحديث: اتجاهات حديثة في علم السياسة، أن هناك منهجين متبعين في دراسات المستقبل هما[٥]:

- الأول: منهج استكشافي / استقرائي: ينطلق من الموقف الحاضر بتاريخه السابق ليسقطه على المستقبل ، فيسوق مشاهد او سيناريوهات اتجاهية محتملة او ممكنة، هي امتداد للماضي والحاضر.

- الثاني: منهج استهدافي / معياري: يبدا ببعض المواقف والاهداف المستقبلية المرغوبة أو المسلم بها، وترجع الى الخلف لتحرك مسالك ملائمة للانتقال من الحاضر الى المستقبل المأمول.

تبدى التطبيق النظري لاستخدام المنهجين المذكورين في دراسات المستقبل حتى قبل ظهور مصطلح (علم المستقبل)*، أو مسمى الدراسات المستقبلية – عندما رصد مؤرخوا المستقبليات إعمالا لفكرين وعلماء أرهصت مبكرا للمنهجية العلمية للدراسات المستقبلية.

بعضهم رد هذه البداية للمنهجية الى القرن التاسع عشر، كما في الرؤية المستقبلية للنمو السكاني لـ الباحث الإنكليزي **(توماس مالتوس)** التي شرحها في كتابه **(أفواه كثيرة)**، نشر عام ١٧٩٨، عرض فيه رؤية مستقبلية تشاؤمية للنمو السكاني ، وقد اسهمت الرؤية المالتوسية المستقبلية فيما بعد في نقل الاقتصاد الى مراحل متقدمة.

ولا سيما عندما اشار الى وجود عامل يجب دراسته الى جانب الانتاج والتوزيع والتبادل وهو **(الزمن والحركة في دراسة الفعاليات الاقتصادية)** ، في وقت كانت هذه الفعاليات ما زالت تدرس وتحلل على أسس ثابتة.

فيما رد بعضهم الآخر البدايات المنهجية الى المفكر الفرنسي **(كوندرسيه)** في عام ١٧٩٣ ، في كتابه **(مخطط لصور تاريخية لتقدم العقل البشري)**.

ضم الكتاب رؤية مستقبلية مذهلة تحققت فيما بعد، كاستقلال المستعمرات، في العالم الجديد عن اوروبا، وزوال ظاهرة الرق، وانتشار الحد من النسل، وزيادة انتاج الهكتار[٦].

فيما ترى الباحثة (**عواطف عبد الرحمن**) في دراستها الموسومة (**الدراسات المستقبلية : الاشكالايات والافاق**): ان مصطلح (علم المستقبل) انتشر في الدول الغربية وفي معظم الكتابات المستقبلية في العالم الثالث ، وارتبط تاريخيا بالتبشير بمستقبل التكنولوجيا وتأثيرها الحاسم في تحديد صورة المستقبل بالنسبة للعالم ككل، وهو يعني التبشير الجزئي ببعض جوانب المستقبل .

اما اصطلاح (التكهن Prognostication) : فقد شاع استخدامه في الدول الاشتراكية السابقة التي تعتمد على التخطيط المركزي[٧].

فيما ترى دراسات اخرى : ان (الدراسات المستقبلية) لم تكتسب معناها الاصطلاحي الا في اوائل القرن العشرين على يد عالم الاجتماع(**س.كولم جيلفان**) الذي اقترح عام ١٩٠٧ اطلاق اسم (ميلو نولوجي) على حقل الدراسات المستقبلية، وهي كلمة ذات اصل يوناني معناها احداث المستقبل ، لكنها لم تحظ بالانتشار او القبول في الاوساط العلمية ولذلك طواها النسيان[٨].

ثانياً: التأصيل النظري والمفاهيمي للمتغيرات الجيوسياسية

مما لا شك فيه ان الجيوسياسية أو الجيوبولتيك من المصطلحات التقليدية والتي تتمثل في تأثير الجغرافية على السياسة أي علم دراسة تأثير الأرض من نواحي متعددة

(كالبر والبحر والمرتفعات والثروات الطبيعية والمجتمع) وتأثيرها على الجانب السياسي وفي مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي.

تعبير الجيوسياسية بشكل عام مشتق من كلمتين جيو وهي باليونانية تعني الأرض وكلمة السياسة (بولتك) وغني عن التعريف إن دراسة الجغرافية السياسية تنطوي على تحليل الجغرافية والتاريخ والعلوم الانسانية مع سياسة المكان وأنماط بمقاييس مختلفة[٩].

وقد صاغ هذا المفهوم لأول مرة العالم السويدي (رودلف كيلين)* وذلك للدلالة على دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة وفيما بعد شمل دلالات اوسع واتخذ معاني مختلفة.

عرف رودلف كيلين الجيوسياسية أو الجيوبولتيك عام ١٩٠٥ في كتابة (الدولة مظهر من مظاهر الحياة) عرفه على أنه (دراسة البيئة الطبيعية للدولة وان اهم ما تعنى به الدولة هو القوة كما ان حياة الدول تعتمد على التربية والثقافة والاقتصاد والحكم وقوة السلطان).

حاول كيلين التأكيد على أن الغرض الأسمى للعلم هو جعل الجغرافية في خدمة الدولة او بعبارة ادق الكيفية التي يمكن لصانع القرار جعل الموقع الجغرافي مصدراً من مصادر قوة الدولة في التعبير عن مواقفها السياسية.

وقد أكمل رودلف كيلين منهج راتزال في رؤية الدولة بعدَّها كائناً حياً وفي ذلك لم ير أن الدولة كائن حي فقط ولكنه رأى بأنها كائناً حي عاقلاً له قدرة اخلاقية وذهنية واتفق مع راتزل في ان المرحلة النهائية لتطور الدولة هو تحقيق السلطة (القوة).

اذ اوضح ان الدولة في سعيها الى السلطة لا تتبع القوانين العضوية البسيطة في التوسع أو التمدد المساحي فحسب لكنها ايضاً توظف ما لديها من تقنيات حضارية للوصول الى اهدافها المرجوة[١٠].

عرف كارل ها وسهوفر الجغرافية السياسية على انها (علم العلاقات الأرضية وأثرها على التطورات السياسية)[١١].

وهنا يمكن التمييز بين الجيوبولتيك والجغرافية السياسية اذ ان الجغرافية السياسية تدرس الدولة من وجهة نظر المساحة اما الجيوبولتيك فأنه يدرسها من وجهة نظر الدولة.

لقد انفق كل من كيلين وهاوسهوفر* في نظرتهما للدولة اذ عبر الاثنان على انها كيان عضوي تقترب كثيراً من الكائن الحي وانها تنمو وتتوسع وان أي عملية توسيع تكون نحو مناطق جديدة غنية بمواردها الطبيعية وهذه الموارد يمكن توظيفها بالشكل الأمثل الذي يصب في بناء وزيادة قوة الدولة.

كما عرف بيار ماري كلاوس الجغرافية السياسية على انها (دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه.

أما أيف لاكوست فقد اعتبره (دراسة لمختلف اشكال السلطة على الأرض والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الاقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الأقليم)[١٢].

في حين عرفه بارتس شابمن من منطلق العلم الذي يعكس الواقع الدولي ومجموعة القوى العالمية المنبثقة عن تفاعل الجغرافية من جهة والتكنلوجيا والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى وهي تتسم بالطابع الديناميكي لا الثابت. انطلاقاً من هذه التعريفات يمكننا ملاحظة مدى الاختلاف والعقد وحول مدلول علم الجيوسياسية أو الجيوبولتيك بين مختلف الاتجاهات العلمية لقد تعددت التعريفات المقدمة لعلم الجيوبولتيك ولعل سبب هذا الاختلاف والتعدد يعود الى عاملين اساسيين **(أولهما)** تعدد الاتجاهات الفكرية، **(وثانيهما)** اختلاف الفترات الزمنية والاحداث الدولية.

انطلاقاً من التعريفات سابقة الذكر نلاحظ مدى الاختلاف حول مدلول علم الجيوسياسية أو الجيوبولتيك بين مختلف الاتجاهات العلمية، لكن من جهة أخرى تلمس قدر من الاتقان بين البعض منها ولتبسيط نقاط الاختلاف والاتفاق يمكن لنا ان نقسم تلك الاتجاهات الى مجموعتين اساسيتين هما[١٣]:

المجموعة الأولى: عرفت الجيوبولتيك أو الجغرافية السياسية في اطار المنظور الوضعي الويستفالي إذ نجد كل من رودولف كيلين، كارل هاوسهوفر وبيار كلاوس يركزون على الدولة كفاعل وحيد يمتلك القوة المتمثلة في الجغرافيا فقط.

المجموعة الثانية: ركزت هذه المجموعة على تعريف الجيوسياسية على منطلقات لمنظور ما بعد الوضعي فتعريف كل من: ايف لاكوست، بارتس شابمن لم يتخذ الدولة كفاعل وحيد بل هنالك فواعل اخرى.

وعليه انطلاقاً من كل هذه التعاريف يمكننا ان نقدم تعريف جامع وعام وشامل لعلم الجيوبولتيك (معرفة علمية تتضمن مجموعة من المفاهيم والتي تنطلق من المعطيات الفيزيائية والبشرية الصادرة عن الفواعل السياسية وتهدف للسيطرة على مجال جغرافي معين).

من ذلك يتبين ان الجيوسياسية تشير الى دور العامل الجغرافي في التربية الحياتية للمجتمع والدولة وقد يشار إلى اهمية سياسية لموقع جغرافي أو الى اعتباره مشترك للسياسي والجغرافي في ان واحد اي في نقطة تلاقي مشتركة ما بين الاثنين .

لذلك تصبح المعادلة بالشكل الاتي الجغرافية في خدمة السياسة وليست السياسة في خدمة الجغرافيا هذا ممن جانب ومن جانب آخر ترى العلاقة بين الجيوستراتيجية والجيوسياسية والتي تتمحور حول تأكيد اهمية دور العامل الجغرافي ضمن قائمة

معطيات الجغرافية لتحديد سياسة الدولة، اي شكل العلاقة هنا هي علاقة تكاملية بين الجيوسياسية والجيوستراتيجية .

من ذلك يتبين أن الجيوسياسية هي مجال يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي للدولة على الحياة السياسية فيها على الصعيد الداخلي والخارجي .

وقد اصبح انتشار هذا المصطلح (الجيوسياسية) واسع النطاق في وسائل الاعلام خلال السنوات الاخيرة وبشكل خاص بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في ديسمبر / ١٩٩١ وتقويض الصراع الايدلوجي على الساحة الدولية والسعي لبناء هيكلية جديدة للأمن الدولي تبعها اختلال ميزان القوى وأضحت معظم مناطق العالم تواجه متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وحتى طبيعية وتهديدات امنية عابرة الحدود .

المبحث الثاني

أطر الربط النظري والعملي (التطبيقي) ما بين الجيوسياسية والدراسات المستقبلية

لا شك، أننا هنا، لا نبحث عن الدفاع عن " الجيوسياسية"، إطلاقاً، بل أننا على العكس، نبحث عن استقصاء العلاقة بين الجيوسياسية وعلم المستقبليات. وسنحاول هنا تحديد الأسس المنهجية للمشاركة فيما يسميه (فرناد برودل)، بالضرورة لجميع العلوم الأجتماعية، بهدف تقريب الحقيقة عن طريق تقارب المعارف . ومن وجهة نظر دراسة: (الجيوسياسية والعلاقات الدولية)، التي تؤيدها ورقتنا البحثية – لا يوجد تفوق للعلم الإنساني على العلوم الأخرى، من أجل الوصول إلى التقارب مع الحقيقة، لأسباب في معتقداتها الخاصة. وتضيف الدراسة المذكورة: أن العلوم الأجتماعية يجب أن تكون مساعدة لبعض العلوم الأخرى، في الواقع، دورياً، ويجب أن تكون العلوم كلها مسيطر عليها بواسطة آمر واحد: البحث عن الحقيقة العلمية. فكل علم يمكنه جلب نموذج

للمقارنة الحقيقية، وأتحاد الواحد بالكل، فيما يمكن أن يسمح بتنقية النماذج التي تشعرنا أيضاً بمزيد من الفهم الصحيح للحقيقة [١٤].

لذا، يحاول البحث هنا، التحقق من صحة الفرضية الآتية: أن الطابع الدينامي البنيوي (الحراك والتغيير) للجيوسياسية منحها دوراً رئيساً في محاولات استقراء المستقبل السياسي مما يجعل من الجيوسياسية في قلب علم المستقبليات، بالمقابل لا يمكن للدراسات المستقبلية أن تتصف بالموضوعية إن هي أهملت الجيوسياسية ومتغيراتها المحتملة.

يتطلب التحق من الفرضية المذكورة: الإجابة على التساؤولين الآتيين: **الأول/ ما مدى الأعتماد على الجيوسياسية كمنهج وأسلوب تحليلي لـ (استشراف المستقبل) ؟**

الثاني/ ما هي الأمثلة (النماذج) التي تشير لإمكانية تفسير المستقبل عن طريق استيعاب الجيوسياسية واللعب على احتمالات توجهاتها المستقبلية؟

بالنسبة للتساؤول الأول: ما مدى الأعتماد على الجيوسياسية كمنهج وأسلوب تحليل لـ(استشراف المستقبل) ؟

سبقت الإشارة إلى أن الجيوساسية أو الجيوبولتيك فرع من فروع الجغرافية السياسية، لكن منهج هذا الفرع، في التحليل والأستنتاج، يختلف عن أصله لكونه يناقش ويحلل ويستنبط الأحداث السياسية والعسكرية و (تغيراتها وما يرتبط بهما مستقبلاً)[١٥]. وفق هذا المعنى فإن التحليل الجيوبولتيكي يدعو إلى تبصر الأحداث السياسية التي نتوقع ظهورها، وتفهم اتجاهات تطورها[١٦]. لا سيما فيما يتعلق بأتجاهاتها المستقبلية. وهذا بالضبط ما أشار اليه O'Tuathail حينما قال: " إن شعبية الجيوبولتيك تأتي من نفاذ بصيرتها الواعدة لأتجاهات الشؤون الدولية المستقبلية، ما هو الشكل التالي للخارطة السياسية العالمية؟ أين ستحدث الحروب المستقبلية؟ وضد من"؟ ويضيف " أن

الجيوبولتيك يطمح ليكون معالج تنبؤي" [١٧] . مستقبلي، من وجهة نظر ارتباط الأحداث السياسية بإقليمها الجغرافية، الطبيعية والبشرية والاقتصادية وبمدى تأثيرها مجتمعة في خلق الظاهرة السياسية والإستراتيجية وربط ذلك كله بالأهمية الجيوستراتيجية للإقليم وبالقوى ذات المصلحة التي تقف خلف، أو التحرك، أو تؤثر بذلك الحدث وإقليمه من الداخل أو الخارج[١٨].

يتضح من هذا كله أن التحليل الجيوبلولتيكي للسياسة الخارجية القائم على أساس بيان دور الضوابط الجغرافية في رسم تلك السياسة هو التحليل الأنسب لتحديد توجهات السياسة الخارجية للدولة أزاء العالم الخارجي، (لرسم مساراتها المستقبلية)، وهذا التحليل برأي الجيوبولتيكيين: لا يقتصر ، أو يجب أن لا يقتصر، على دراسة واستنباط الأسس الجغرافية الداخلية المحددة لتلك السياسة، وأنما لا بد وأن يربط ذلك التحليل، ومخرجات تلك السياسة، بطبيعة مراكز القوى الإقليمية والعالمية والنظام الدولي الذي تتمحور فيه والتي قد تشكل أقاليم جيوبولتيكية ومراكز قوى مؤثرة هي الأخرى في تلك السياسة. وهذا ما ذهب اليه الجيوبولتيكي سبايكمان: " أن الأقاليم الجيوبولتيكية، ليست أقاليم جغرافية تحدد بطبوغرافية محددة ودائمة، بل هي مناطق تحدد بالجغرافية من جهة، ومن جهة اخرى بالأنتقال (الداينمي – الحركي) لمراكز القوى على المسرح الدولي[١٩]. إذاً، يعتمد التحليل الجيوبولتيكي، للمشكلات العالمية والإقليمية والمحلية، على أرضية جغرافية بالدرجة الأساس، وليس المطلق، وارتباطاتها وانعكاساتها على الحدث السياسي المراد تحليله، وكما يقول سبايكمان: "أن طبيعة المشكلة التي تؤخذ بنظر الأعتبار هي التي تحدد، ليس فقط طبيعة التحليل الجغرافي، بل كذلك حجم المنطقة التي يجب تحليلها"[٢٠]. لذلك فإن التحليل الجيوبولتيكي يشتق مادته من المنطق، ويستند على اسس ثلاثة مهمة هي:[٢١].

١-اختيار الدولة كمرجع أساسي للدراسة وإطار للمقاربة الجيوبولتيكية بأعتبارها البناء الأساسي والشكل الحديث للتجمعات الإنسانية ومصدر القوة، وبالتالي فالدولة هي قلب التحليل الجيوبولتيكي فكل دراسة، تقتضي مرجعية من الملاحظة ومن القياس ومن المقارنة نطاق يتم الرجوع إليه كمستند.

٢-يقوم على وصف الوضع الجغرافي وحقائقه كما يبدو وارتباطاً بالقوى السياسية المختلفة .

٣-يقوم على وضع ورسم الإطار المكاني الذي يحتوي على مختلف القوى السياسية المتفاعلة والمتصارعة .

وعلى ضوء ما تقدم، وضع خبراء الجيوبولتيك شروط أو مواصفات يجب أن يمتلكها الباحث الجيوبولتيكي- دون غيره من المحللين السياسيين- كيما يتمكن من استشراف المستقبل بدقة عالية وهي .

❁ أن لا يتجاهل الصورة الخلفية للأضطراب والتغيير. وأن يهتم بملاحظة تلك التغيرات التي حدثت، وتسجيلها وتحليلها، وكذلك التي تستمر إلى الوقت الحاضر.

❁ أن يدرك أن الدول وعلاقاتها تتغير تبعاً لتغيير الحياة البشرية بأوسع معاني الكلمة. ولا يبقى منها شيء دائماً دون تغيير حتى الإطار الجغرافي نفسه[٢٢]. إذاً الحقيقة التي يجب أن تتمركز في فكر الباحث الجيوبولتيكي، أن العالم متغير. فمصائر الدول معلقة بهذه التغيرات، فكم فاجأت الأحداث إمبراطوريات فقلبتها، وأمم فأزالتها، وخرائط فأتت عليها[٢٣].

❁ أن يمتلك ذخيرة جغرافية طبيعية وبشرية وأقتصادية، عن الحدث المحلي أو الإقليمي أو الدولي، الذي يتناوله بالتحليل.

❁ أن يمتلك القدرة على تقييم إمكانية قوة الدول وقابليتها على فرض القوة في أماكن معينة وضد أعداد معينين .

❁ أن يمتلك القدرة على تحديد رغبات وأهداف الدول أو صانعي القرار وتبلور اتجاهاتهم في أي مركز وما حوله، وتعيين الأماكن التي تتضارب فيها مصالح دولتين، أو مجموعة من الدول[٢٤].

❁ أن يأخذ بنظر الأعتبار، عند التحليل الجيوبلوتيكي، تحديداً، طبيعة النظام الدولي وتوجهاته، وأقاليمه الجيوبولتيكية ودور القوى الكبرى الرئيسية ومصالحها، وملاحظة مدى تأثر أو علاقة تلك المصالح بالمشكلة المدروسة من خلال ربط الأحداث وقراءة أو حل شفراتها السياسية.

❁ أن تكون لديه القدرة على التبنوء، والتنبوء هنا، لا يعني الأختراع، بل يعني تصور النتيجة المحتملة، التي يقترن بها الحدث، في لحظة معينة، انطلاقاً من المعطيات القائمة التي استند عليها في الربط والتحليل والأستنتاج.

❁ أن يتمتع بعقلية سيناروهية، وأن يمتلك قدرات التفكير أو التخطيط السيناريوهي، بمعنى أن تكون لديه المقدرة على تحديد في العوامل الجغرافية أو البيئية التي تؤثر على المشكلة مستقبلاً بالدرجة التي يمكن أن تحدد اتجاهاتها. مع ملاحظة أن مثل هذه العوامل أو المتغيرات(Varibles) قد يتغير تأثيرها، هي الأخرى، على ضوء التطور التكنولوجي وتغير موازين القوى والأقاليم الجيوبولتيكية، (الحالية والمستقبلية) المؤثرة في الحدث، رغم كون العوامل الجغرافية وعناصرها ثابتة لا تتغير[٢٥] .

بمعنى آخر أن يدرك المحلل الجيوبولتيكي أن السيناريو يتطلب تحديد أي العوامل الجغرافية أو غيرها من العوامل الأكثر أهمية في تحديد المصير الجيوبولتيكي للإقليم أو الدولة، فعلى سبيل المثال أدى سقوط الأتحاد السوفيتي، وبدء الحرب على الإرهاب

بعد ١١/ أيلول ٢٠٠١ إلى أن تفقد تركيا أهميتها الجيوبولتيكية، كقوة أقليمية وثيقة الصلة، وحليفة من طراز خاص للولايات المتحدة الأمريكية، ضد عدو كبير ومرعب هو الاتحاد السوفيتي، وأن تنتقل وظيفتها الجيوبولتيكية من (حليف أقليمي ستراتيجي) إلى وظيفة (مسهل تكتيكي ضد الإرهاب)، وخاصة عندما قرر مجلس الأمن القومي التركي عدم السماح للقوات الأمريكية من أتخاذ القواعد العسكرية الأمريكية المتواجدة في تركيا مرتكز جيو عسكري لغزو العراق وإحتلاله، رغم كونها عضوة في حلف الناتو، والتي اضطرت الولايات المتحدة جراء ذلك القرار، إلى إعداد خطة أخرى بديلة لنقل تلك القوات ،إضافة إلى احتمالات تعاون العراق، مستقبلاً، مع الولايات المتحدة في المجالات الأقتصادية والأمنية والعسكرية، واحتمالات دخول بعض دول القوقاز في حلف الناتو وبخاصة جورجيا. كل ذلك سيضعف من الأهمية الجيوستراتيجية لتركيا عما كانت عليه في السابق [٢٦] .

أما فيما يخص التساؤول الثاني ،هنالك العديد من الأمثلة تغيير لإمكانية تفسير المستقبل عن طريق استيعاب الجيوسياسية واللعب على أحتمالات توجهاتها المستقبلية. ولعل المثال الأكثر وضوحاً يتمثل في الجراحات الجغرافية الكبرى والمعروفة بـ (معاهدة فرساي) ١٩١٩. ولعل احتساب التسوية تلك يعود إلى (مضامينها)• خلقت الشروط المسبقة لحرب في المستقبل. وهذا ما يعتقده الواقعين من أحداث ١٩٣٩-١٩٤٥ تعد القسط الثاني من الحرب الكونية الأولى. بحسب تفسير الواقعيين، فأن التسوية (اعتمدت على رؤية مستقبلية لمصالح الدول المنتصرة في تلك الحرب). وقصور هذه (الرؤية المستقبلية) بسبب اقتصارها على المصالح كان سبباً في تفجير قائمة من النزاعات والحروب بما فيها الحرب الكونية الثانية. والعلة بسبب الواقعيين، أنه لا يمكن (للرؤية

المستقبلية) الوقوف على قدم واحدة، هي المصالح (وتجاهل الديناميات الأخرى المؤثرة في المستقبل). في حالة معاهدة فرساي نجد أن الانثروبولوجيا هي الحاضن الرئيسي للعوامل المكملة للرؤى المستقبلية. فقد كمنت عوامل انثروبولوجية خلف كل الأزمات والحروب التي أفرزتها معاهدة فرساي.

لذا ادى تراكم مشاعر الذنب بشأن التسوية المفرطة وغير المعقولة التي فرضت على المانيا بعد الحرب بشكل مباشر إلى قيام بعض الأوساط بتعزيز سياسات التوفيق والأسترضاء في سنوات ما بين الحربين. من جانب آخر اعتمد نجاح النازيين في العشرينيات والثلاثينيات إلى حد ليس بالقليل على استغلالهم للعواقب الحقيقية والمقصورة لتلك التسوية. كذلك دفع الأذلال الذي لحق بألمانيا لدراسة الجيوسياسية التي تدرك (بوصفها وعياً جغرافياً للدولة) بصورة عامة، وكطريقة لتحرير ألمانيا من هزيمتها بشكل خاص. وخلصت دراسات معهد الدراسات الجيوبولتيكية في ميونخ إلى فلسفة خطيرة مؤداها (الدعوة إلى التوسع الألماني والصراع والحرب الشاملة). فالجيوسياسية برأيهم: مرتبطة بالقوة والتغيرات العالمية، وأن الشعب الألماني بحاجة ملحة للتوسع في مناطق جديدة للعيش والنمو فيها. فالدولة برأيهم: هي وجود ديناميكي، وفي حالة كفاح من أجل الحصول على المجالات الحيوية. وأصبحت هذه الفكرة الخطيرة في الواقع من الدواعي الرئيسية التي أرتكزت عليها ألمانيا النازية في توسعها الأقليمي في أوربا بعد الحرب العالمية الأولى. وبذلك أصبحت السياسية الجغرافية الألمانية علم سياسة مفتوحاً وذاتياً مصمماً لتعزيز المصالح القومية للدولة، وبهذه الطريقة أصبح مقروناً بتسويغ الموقف العدواني للرايخ الثالث، وهذا التحديد كان له أثر مؤسف على دراسة السياسة الجغرافية، لا سيما في العالم الناطق بالأنجليزية فقد أصبح مفهوم المجال الحيوي يرى على أنه خبيث ومشؤوم في السياسة الألمانية. وخلص كثيرون إلى أن دراسة الجغرافيا

مع السياسة تعني تسلط الاستراتيجيا على التفكير والذي يعني بدوره الميل إلى الحرب والغزو[٢٧].

الجدير بالذكر هنا، أن المتغيرات الجيوسياسية التي خلفتها الحرب العالمية الأولى وأثرها الجيوبولتيكي في التوجهات المستقبلية لألمانيا لم تقتصر على الألمان وحدهم. فبعد الحرب الكونية الاولى، أنهارت روسيا بالثورة البلشفية، وهنجاريا والنمسا بالتفكك الجغرافي – السياسي والدولة العثمانية بالحروب الخارجية والمشاكل الداخلية، وكتعويض عن الأذلال الذي لحق بهذه القوى تولدت روح قومية حادة داخلها. مما أثر في توجهاتها المستقبلية. كما تحولت ايطاليا للفاشية، وتحالفت مع ألمانيا واليابان. ولم تكن عصبة الأمم الوليدة قادرة على تحدي هذا الثلاثي، ولا الإستجابة للأضطرابات الأقتصادية. كما ظهرت – في هذه المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وبداية الحرب العالمية الثانية – ملامح تغيرات جيوسياسية خطيرة. فألمانيا فاز فيها النازيون، وأصبحت سنة ١٩٣٠ دولة كبرى، وأيطاليا غزت أثيوبيا في ١٩٣٥، وأصبح العالم أمام مواجهة ثلاثية، بين (الفاشية والنازية ممثلة في إيطاليا وألمانيا واليابان) و (الليبرالية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وآخرين) و (الشيوعية ممثلة في روسيا). وهنا تحالفت (الليبرالية والشيوعية) لهزيمة (النازية والفاشية) – أي في الحرب العالمية الثانية – وأنتصر الحلفاء على الإيطاليين واليابانيين والألمان، وتغير العالم، فقد ولدت قوتان عالميتان: هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية. اتفقت الدول المنتصرة في الحرب على نظام دولي جديد، وهو الامم المتحدة.

حصنت روسيا خاصرتها الأوربية، بألحاق أوربا الشرقية بها، في المقابل قررت أمريكا أحتواء الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٤٧[٢٨]، نجحت استراتيجية الأحتواء الأمريكية في تفكك الأتحاد السوفيتي وأنهاء المعسكر الاشتراكي وولد عالم القطب الواحد.

يحاول البحث في هذا المحور التنبؤ أو استشراف مستقبل النظام الدولي الذي تقود الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء المتغيرات الجيوسياسية الراهنة. ولتقديم الرؤية المستقبلية **يتطلب: أ- تشخيص التحديات التي يواجهها النظام الحالي. ب- تشخيص التغيرات الجيوسياسية الظاهرة في نسيج أو هيكلية النظام الدولي القادم.**

أ- التحديات الجيوسياسية التي يواجهها النظام الدولي الحالي: يواجه النظام الدولي الحالي جملة من التحديات التي يمكن ان تغير في الشكل الجغرافي السياسي للعالم الحالي في المستقبل. ولعل من ابرز التحديات:

تنامي أدوار معظم القوى الكبرى في العالم. فروسيا الأتحادية انتهت من مرحلة التأقلم التي تلت نهاية الاتحاد السوفيتي وها هي تزداد قوة وعدائية أيضا. والصين والهند تتحولان إلى لاعبين كبيرين في منطقتيهما. كما أن اليابان تبدو الآن أكثر استعداداً للإفصاح عن آرائها ومواقفها أمام جوارها الجغرافي. وفي الجانب الآخر تحرز أوروبا تقدماً ملحوظاً في المجالات التجارية والأقتصادية بقوة وتصميم هائلين، ومكانة البرازيل تزداد في أمريكا اللاتينية، ومحاولة جنوب أفريقيا أن تكون زعيمة القارة الأفريقية. وهذا يعني أن هذه القوى بدت تأخذ مساحة سياسية أكبر وتأثير عالمي أقوى مما كانت عليه في السابق.

هناك دولة غير راضية عن النظام العالمي الحالي، مثل: روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران. ومن الاحتمالات المؤكدة، أن تسعى الصين وروسيا لتحقيق التوازن مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وربما يحدث ائتلاف بين عدد من هذه الدول لإحداث ذلك التوازن. وهكذا سوف يؤدي التفاعل بين هذه العوامل الى تحديد الشكل الجغرافي السياسي للعالم الحالي في المستقبل.

ازدياد (حدة التنافس الاقتصادي والاحتكاكات التجارية الدولية) بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من أيام الحرب الباردة، وهو ما قد يؤدي إلى تعقيد العلاقات المستقبلية.

تزايد مخاطر الفوضى والتفكك الجيوبولتيكي داخل بعض الدول. نتيجة للضعف السياسي والعوامل العرقية والطائفية والأيديولوجية وقد تؤدي مثل هذه العوامل إلى حدوث المجاعات ومحاولات الإبادة الجماعية، بما يعقبها من آثار إنسانية، وأحياناً جيوبوليتيكية. وهذا يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا يواجهها عدداً من الحروب الصغيرة[٢٩] .

تراجع الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية خلال أزمة covid 19: حيث أظهرت المؤشرات على المستوى العالمي ردة فعل الولايات المتحدة الأمريكية المحجمة عن تولي قيادة دولية للأزمة جلياً بالمقابل أظهرت الأزمة دور الدبلوماسية والقوة الناعمة الصينية التي استطاعت التجاوب مع انتشار الفيروس في الدول الأخرى من خلال ارسال المساعدات لا سيما الطبية اليها، وهو ما يعني امكانية تبني مفهوم الحوكمة العالمية وفقاً للنظرية الصينية، والتي اشرت وبشكل واضح فك الأرتباط بين قدرات وامكانات الدولة على تحقيق التنمية ومعايير وجود الديمقراطية فيها، والتي يجسدها

الأنموذج الصيني، إذ كانت الصين ذات النظام السياسي الشمولي والحزب الواحد أكثر قدرة وفاعلية من الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الازمة العالمية والتعامل معها وهو ما يؤشر بوادر تغيير قواعد النظام الدولي وتوازن القوى في المستقبل [٣٠].

انطلاقاً من ذلك يرى وزير الخارجية الامريكية الأسبق (هنري كيسنجر): أن هيكل النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين يعاني ثلاث تحديات رئيسية **(أولهما)**: يتعلق بطبيعة الدولة نفسها، بأعتبارها الوحدة الأساسية لهذا النظام، والتي تتعرض لقدر كبير من الهجوم والتفكيك، **(وثانيهما)**: عدم وجود آلية فاعلة للتشاور أو التعاون بين القوى الكبرى، بشأن القضايا المهمة. **(وثالثهما)**: التعارض بين منطق المؤسسات الاقتصادية من جهة والمؤسسات السياسية من جهة أخرى. فالأول ذو نزعة عالمية في حين أن الثاني يعني على أساس الدولة القومية[٣١].

ويخلص (كيسنجر) في مقال له بصحيفة (وول ستريت جورنال): "أن جائحة كورونا ستغير النظام العالمي للأبد". وأوضح: أن الأضرار التي ألحقها تفشي الفايروس بالصحة قد تكون مؤقتة، إلا أن الأضطرابات السياسية والاقتصادية التي اطلقها قد تستمر لأجيال جديدة[٣٢].

علاوة على تلك الرؤية المستقبلية لهيكل النظام الدولي القادم، تشير عدد من التقارير والدراسات الاستراتيجية إلى حدوث تغيرات ظاهرة في نسيج النظام الدولي الجديد في ضوء صعود أدوار وتكتلات مثل: روسيا والصين والأتحاد الاوربي، ينتظر أن تحدد العديد من ملامحه وتؤدي إلى تغييرات بنيوية في أطر القيادة والتفاعل بين وحداته. ومن أهم التقارير والدراسات الاستراتيجية: (١) تقرير وكالة الاستخبارات الأمريكية

الموسوم (الاتجاهات العالمية في ٢٠٢٥، تحول العالم)، والذي نشر عام ٢٠٠٨. (٢) دراسة موريس آر. نعيتم التي عرفت بـ (نظرية نهاية القوة – The End Power) الصادرة عام ٢٠١٣. (٣) دراسة فريد زكريا التي عرفت بـ (عالم ما بعد أمريكا)، الصادرة عام ٢٠٠٨. (٤) دراسة روبرت كاجان الموسومة (عودة التأريخ ونهاية الأحلام). (٥) تقرير معهد بروكينجر بعنوان (حالة النظام الدولي)، الصادرة عام ٢٠١٤. (٦) دراسة استاذ العلاقات الدولية إيمانوفايشاري بعنوان (نهاية النظام العالمي الامريكي)، الصادرة عام ٢٠١٤. (٧) دراسة آرثر بريمر والتي عرفت بـ (نظرية المجموعة الصفرية G–Zero)[٣٣].

خاتمة

يتبين مما تقدم أن هنالك دوراً مهماً للمتغيرات الجيوسياسية في استشراف مستقبل الدول أو الوحدات السياسية أو الظواهر والأحداث على الصعيد الجيوسياسي .

ووقد استمر الجدل وبشكل واسع حول ماهية الدراسات المستقبلية وتكيف طبيعتها هل هي علماً أم فناً؟ أم كما يصنفها أتجاه ثالث ضمن الدراسات البينية بإعتارها فرعاً جديداً ناتجاً من حدوث تفاعل بين تخصص أو اكثر مترابطين أو غير مترابطين. وقد كان وما يزال ربطاً عميقاً بين الدراسات المستقبلية والمتغيرات السياسية بصورة عامة والمتغيرات الجيوسياسية على وجه الخصوص أذ أن التحليل الجيوبولتيكي يدعو إلى تبصر الأحداث السياسية التي من المتوقع حدوثها وتفهم إتجاهات تطورها لاسيما فيما يتعلق بأتجاهتها المستقبلية واستشراف مستقبل النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية في ضوء المتغيرات الجيوسياسية الراهنة والتي بلا شك تتطلب تشخيص التحديات التي يوجهها النظام الدولي الحالي والوقوف على المتغيرات الظاهرة

في هيكلية النظام الدولي القادم وتنامي أدوار معظم القوى الكبرى كروسيا الاتحادية والصين واليابان والهند والاتحاد الاوروبي والتي بدأت تأخذ مساحة سياسية اكبر ولها تأثير دولي ودخلت ضمن الفواعل الدولية المؤثرة في ميزان القوى الدولي.

أن الطابع الديناميكي الذي تتسم به الجيوسياسية بما تحمله من متغيرات منحها دوراً اوسع ورئيسي لمحاولات استشراف المستقبل الدولي ضمن احتمالات وسيناريوهات لصياغة رؤية مستقبلية قائمة على أسس استطلاعية واستهدافية .

الهوامش

(1) مالك عبد الله المهدوي، ماهية مفهوم ودلالات الدراسات المستقبلية، ورقة بحثية مقدمة الى : ملتقى الرؤى المستقبلية والشركات الدولية الذي نظمه اتحاد مجالس البحث العلمي العربية في الخرطوم من ٣-٥ فبراير / شباط ٢٠١٣،ص٥-٦.

(2) محمد إبراهيم منصور ، الدراسات المستقبلية : ماهيتها واهمية توطينها عربيا، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ع٣١١، ٢٠٠٢، ص٣٨.

(3) المستقبلية أو علم المستقبل ، الموسوعة الفرنسية العالمية، الفكر العربي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ع١٠، ١٩٧٩،ص٢١٧.

(4) خلدون الشمعة ، سوسيولوجيا المستقبل بين المستقبلية ، وعلم المستقبل، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت ، ع١٠، ١٩٧٩، ص ٢١٧.

(5) جمال زهران، المستقبلية في علم السياسة الحديث، اتجاهات حديثة في علم السياسة ، المجلس الاعلى للجماعات ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٩،ص٢٢.

* نشير إلى أن مصطلح علم المستقبل ظهر بهذه التسمية لأول مرة عام ١٩٤٣، في مجموعة من الأبحاث نشرها عالم الاجتماع الألماني (أوسيب ك فلختهايم)، (Ossilechtheim)، بشأن التنبؤ الاجتماعي.

(6) محمد إبراهيم منصور، مصدر سابق،ص٣٥.

(7) عواطف عبد الرحمن، الدراسات المستقبلية (الاشكاليات والآفاق) ، عدد خاص عن (الدراسات المستقبلية)، وزارة الإعلام، الكويت ،فبراير ، شباط ،١٩٧٨،ص١٣-١٥.

(8) مالك عبد الله المهدوي، مصدر سابق،ص١١.

(9)The three Critical flaws of critical Geopolitics Towards a Neo – classical Geopolities, 2020, p. 19-39.

* يوهان رودلف كيلين استاذ جامعي وجغرافي وسياسي سويدي تأثر بـ راتزل وقد وضع اسس الجغرافية السياسية الألمانية ولد عام ١٨٨٤-١٩٢٢ ودرس في جامعة اوبسمالا.

(10) Muir. R. Modern political Geography, 2nd edition, MaCMIllan press ltd, London, 1992. P.4.

(١١) معين حداد، الجيوبولتيكا، قضايا الهوية والانتماء، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط١، ٢٠٠٦، ص٥٤.

* جنرال الماني (١٨٦٩-١٩٤٦) من أشهر رواد الجيوبولتيك كان احد مستشاري هتلر في الشؤون الخارجية، انشأ معهد الجيوبولتيكا في ميونخ ١٩٢١.

(١٢) لورا محمود، الجيوبولتيك، جغرافيا سياسية ام استراتيجية الساسة، جريدة البناء، العدد ١٦٢٨، ٢٠١٤.

(١٣)عدنان صافي، الجغرافية السياسية بين الماضي والحاضر، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان،ط١، ١٩٩٩، ص١٧-٢٠.

(١٤) موسى الزعبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط١، ٢٠٠٤، ص ٢٦ – ٢٧ .

(١٥) محمد عبد السلام، الجيوبولتيكيا: علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، القاهرة، ط١، ، ٢٠١٩، ص ٦٢.

(١٦) لويس سي. بلتير وجي. ايزل بيرسي، الجغرافيا العسكرية، ترجمة: عبد الرزاق عباس حسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٧٥، ص ١٥٢.

(17) O'tuthail , Gearíod, (General Introduction: Thinkinq Critically about Geopolitics), in: The Geopoltical read, 2nd edition, eds: G-O, Tuathacl, S, Dalby and P.Routledqe Routledqe London, 2006, P.P1-20.

(١٨) محمد عبد السلام ، مصدر سابق، ص ٦٢.

(١٩) ينظر: فؤاد خورشيد، الجيوبولتكس : المفهوم والتطبيق ، دار الثقافة والنشر الكوردية (التسلسل ٤٢)، ط١ ، ٢٠٠٩، ص ١٨٣. كذلك راجع: spykman, Nichalas John, The Geoqraphy of peace, Archon Book Newyork, 1944, p6.

(٢٠) محمد عبد السلام/ مصدر سابق ، ص ٦٥ .

(٢١) موسى الزعبي، مصدر سابق، ص٣٣. كذلك ينظر: محمد عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ٦١.

(٢٢) أ.أ. مودي، الجغرافيا من وراء السياسة، ترجمة" روفائيل جرجس وزكي الرشيد، دار المعارف المصرية، القاهرة، بلا سنة طبع، ص ١١-١٢.

(٢٣) جاسم السلطان، جيوبولتيك: عندما تتحدث الجغرافيا، تمكين للأبحاث والنشر، بيروت،ط١ ، ٢٠١٣، ص ٣٤ .

(٢٤) لويس سي . بلتير وجي. ايزل بيرسي، مصدر سابق، ص ١٥٣.

(٢٥) محمد عبد السلام، مصدر سابق، ص ٦٨ – ٦٩ .

(٢٦) فؤاد جمعة خورشيد، مصدر سابق ، ص ٩١ – ٩٢ .

• قُدر أن ألمانيا خسرت نتيجة هذه المعاهدة (١٣,٥%) من أراضيها و (١٣%) من قدرتها الانتاجية الأقتصادية و (١٠%) من سكانها. وأصبحت جميع مستعمرات الأمبراطورية الألمانية تحت أنتداب عصبة الأمم وحدد عدد جنود الجيش الألماني بمائة ألف. وتم حظر التجنيد الألزامي وتم خفض القوة البحرية والجوية إلى حد بعيد من حيث الكمية والإمكانات.. للاطلاع على بنود معاهدة فرساي، راجع: مرسي مخول، موسوعة الحرب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص١٨٣ – ١٨٩.

(٢٧) ينظر:غراهام إيفانز وجيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة ونشر: مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٦٩ – ٢٧١.

(٢٨) ينظر: جاسم السلطان، مصدر سابق، ص٣١ – ٣٣.

(٢٩) ينظر: عمر كامل حسن، الاسترتيجية الامريكية ومستقبلها الجيوبولتيكي، مجلة قطاع الدراسات الأنسانية، جامعة الأزهر، ع٢٠، ٢٠١٧، ص٤٤٩-٤٥١.

(٣٠)ينظر: اسراء شريف جيجان وعمر كامل حسن، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي بعد أزمة كورونا، في مجموعة باحثين، عالم ما بعد كورونا: تحولات الصراع على المكانة العالمية، مركز رفد الأستشارات وتحليل السياسات، ط١، ٢٠٢٠، ص١٦٩

(٣١) عمر كامل حسن، مصدر سابق، ص٤٥١.

(٣٢) إسراء شريف وعمر كامل حسن، مصدر سابق، ص١٧٠.

(٣٣) للأطلاع على الدراسات المذكورة ينظر: عمر كامل حسن، مصدر سابق، ص٤٥٢ – ٤٥٦.